

فی البطن ولا خصوصیات الاكل ولا خصوصیات المأكول ولا خصوصیات شیء من النشآت فهو اسم لفعل ما به قوام الفاعل وقوته وازدياده باى نحو كان و فى اى نشأة وقع فلعن الاطفال أكل لهم بحسب أكل هو الخيال الحيوانى اللعبي، و تجارة التجار وزراعة الزراع و نكاح النكاح أكل لهم بحسب قوّة من قواهم بل فعل كل فاعل فى اى نشأة كان أكل له، و المال اسم للمملوك فكلما كان الملك فيه اقوى كان بصدق اسم المال اولى، فالاعراض الدنيوية التى لاحيثية مملوكية لها ألا ما اعتبره الشارع او ما اعتبره العرف حيث يعدون ما تحت يد الرجل ماله و مملوكه مال و القوى النفسانية التى تحت تصرف النفس و لاحيثية لها الاحيثية المملوكية للنفس اولى بصدق المال، وكذا العلوم والصنائع التى صارت ملكة او غير ملكة لكن كانت ثابتة فى خزانة العقل مال، و الخطاب فى بينكم لجماعة المذكور سواء كانوا فى العالم الكبير او فى العالم الصغير الانسانى فى نشأة الطبع او فى غيرها و النساء مرادة ايضاً تغليباً، و الباطل يقال لفعل لا غاية له او لا غاية عقلانية او عرفية له، و لفعل لم يصل الى غايته، و لسنة و طريقة لم تبتن على اساس مستحكم، و لسنة لم تبتن على اساس الهى، و يقال لما لا حقيقة له اصلاً كالاعدام، و لما لا حقيقة له فى نفس الامر كالسرّاب، و لما لا تحقق له بالذات بل بالعرض كالماهيات، و لما لا تحقق له بنفسه بل بالعلّة كالوجودات الامكانية، و لما اختفى تحقّقه بحيث يكون الغالب عليه الاعدام كالملكوت السفلى فانّها باطلة لغلبة الاعدام عليها و ان كان يصدق عليها ايضاً بسائر معانيه، فالاية الشريفة بحسب مصاديقها لها وجوه عديدة بعضها فوق بعض: **فاول مصاديقها** ما هو اقرب الى فهم العوام من الاكل المعروف بالمضغ والبلع ومعناها لاتأكلوا بالمضغ اعراضكم الدنيوية بينكم بالطريق الباطل الذى لم يستنه الشارع و لم يبحه، او بالمبدء الباطل الذى هو النفس و الشيطان فانّ الحاكم و المحرّك للفعل اما النفس و

الشَّيْطَانِ او العقل و الرَّحْمَن و قد علمت ان الشَّيْطَان باطل لغلبة الاعدام عليه، و **ثانيها** لا تصرفوا اموالكم الدُّنْيَوِيَّةَ بينكم بالباطل بمعنييه و هو ايضاً قريبٌ من فهم العامة، و **ثالثها** لا تفعلوا افعالكم بينكم بالباطل بمعنييه، و **رابعها** لا تفعلوا افعالكم التَّكْلِفِيَّةَ القَلْبِيَّةَ النَّبَوِيَّةَ بالمبدء الباطل او بالغرض الباطل، و **خامسها** لا تفعلوا افعالكم التَّكْلِفِيَّةَ القَلْبِيَّةَ الوَلَوِيَّةَ بينكم بالباطل بمعنييه، و **سادسها** لا تصرفوا قواكم بينكم بالباطل، و **سابعها** لا تصرفوا و لا تأخذوا علومكم، و **ثامنها** لا تصرفوا مدد حيوتكم و مادة حيوتكم، و **تاسعها** لا تأخذوا مشاهداتكم و مشهوداتكم [إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ] بما سبق يمكن التَّعْمِيمِ [وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ] اَمَّا مربوط بالمعطوف عليه لَانَّ صرف الاموال من غير معيارٍ مورث لقتل النفس و النَّهْي عنه كالعلة للنَّهْي عنه او حكم مستقل و تعميمه لا يخفى [إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا] علة لنهيته تعالى عن صرف الاموال بالباطل و قتل النفس فانَّ رحمته داعية الى هذا النَّهْي كسائر التكاليف [وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ] الصَّرْف و القتل [عُدُوًّا] العدوان او فعل عدوان او عدى عدواناً او حالكونه عادياً او يفعل عدوانه ذلك على ان يكون تمييزاً يعنى من يفعل ذلك عن عمد و تجاوز عن حدود الله او عن عداوة من نفسه [وَوَظُلْمًا] فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا] اِنْ تَجْتَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ] كَأَنَّهُ: قيل: و ايتنا يخلو من صرف المال بالباطل خصوصاً على ما فسّر؟ - فقال: تسليية و تطييباً ان تجتنبوا (الى آخر الاية) و قد اختلف الاخبار و الاقوال فى بيان الكبيرة ففى بعض هى سبع و فى بعض اكثر مع اختلاف فى بيان انواعها فلا بدّ من ميزان به يوزن الاعمال و يجمع بين الاخبار و الاقوال.

تحقيق الكبير و الصَّغير

فنقول: الافعال من حيث أنّها حركات وسكنات لا توصف بالحسن والقبح
لاشترائها في تلك الحيثيّة و لا من حيث نسبتها الى الانسان لاشترائها فيها ايضاً،
و لا من حيث انواعها المخصوصة كالصّوم والصّلوّة والجهد والقتل والنّهب و
الفساد لا تصافها بالحسن تارة والقبح أخرى، بل الحسن والقبح يلحقان الاعمال
من حيث نسبتها الى العقل والجهل فكلّ عمل يصدر عن الانسان بحكومة العقل و
طاعته خصوصاً عقل الانبياء والاولياء الذين هم العقول الكلّية المحيطة في ايّ
صورة كان العمل فهو حسنة وبحسب درجات الطّاعة وقبول الحكومة بالشّدّة و
الضعف تتفاوت درجات الحسنة بالشّدّة والضعف والصّغر والكبر، وكلّما صدر
عن حكومة الجهل و طاعته خصوصاً الجهل الكلّي الذي هو الشّيطان فهو سيّئة
في ايّ صورة كان وبحسب تفاوت درجات الطّاعة وقبول الحكومة تتفاوت
درجات السيّئة بالشّدّة والضعف والصّغر والكبر، فمن اراد طاعة الله ومتابعة
او امره فكلّما صدر عنه بحسب هذه الارادة فهو حسنة لكنّها ضعيفة و اذا علم انّ
او امر العقل الّتي هي او امر الله لا تتميز عنده عن او امر الجهل الّتي هي او امر
الشّيطان بل لا بد من بل لا بد من بصير نقاد و ذى قلب وقاد اتّصل بالعقل واخذ من
الله حتّى يبيّن له او امر العقل من او امر الشّيطان وذلك النّقاد هو النّبي ﷺ او الوليّ
عليه السلام وعزم على الوصول اليه والاخذ منه، فكلّما صدر عنه بحسب هذا العزم فهو
حسنة اقوى من الاولى فاذا اتّصل بهذا العالم وعاهد معه وبايع على يده و
انقاد له واخذ الاحكام القالبيّة منه وهذا الاخذ والبيعة هو الاسلام فكلّما صدر
عنه بحسب هذا الانقياد وهذا الاخذ فهو حسنة اقوى من سابقتها. و اذا علم انّ
الاسلام واحكام القالب قوالب لا احكام الباطن ولا يمكن له الوصول الى حضرة
العقل الا من طريق الباطن ولا يمكن السّلوک من طريق الباطن الى تلك الحضرة
الا به رفع المانع منه و ارتكاب الباعث عليه و علم أنّه لا يمكنه معرفة المانع و

الباعث إلاّ بالأخذ من بصيرٍ حكيمٍ وعزم على الوصول اليه و الأخذ منه ففعله من جهة هذا العزم حسنة اقوى، و اذا وصل الى هذا الحكيم و بايع معه على قبول احكام الباطن و اخذ احكام الباطن منه و ذلك الاخذ و البيعة هو الايمان صار مؤمناً و صار افعاله من هذه الجهة حسنات اقوى ممّا قبلها، و للايمان بعد ذلك درجات حتّى وصل الى العقل و تحقّق به و حينئذٍ يصير اصل الحسنات و فرعها و أوّلها و آخرها؛ ان ذكر الخير كنتم اصله و فرعها و أوّلها و آخره، وبالعكس من ذلك من تحقّق بالجهل فهو اصل السيّئة و فرعها و أوّلها و آخرها و من تحقّق من افراد البشر بالجهل كان اقوى فى السوء من الجهل نفسه كما انّ المتحقّق بالعقل اقوى من العقل، و لذا كان علىّ ﷺ مقدّماً على العقل و جبريل و عدوّه مقدّماً على الشيطان و كلّ ذى سوء حتّى يحمل عليه معصية كلّ ذى معصية، و من تمكّن فى طاعة الجهل بحيث لم يبق عليه اثر من طاعة العقل فكّلما فعل فهو معصية كبيرة و من لم يتمكّن فى طاعة الجهل بل بقى عليه اثر من طاعة العقل او ارادة طاعة العقل فما فعل من جهة طاعة الجهل فهو سيّئة مغفورة ان شاء الله، و من غلب عليه طاعة العقل او ارادة طاعة العقل و يطرء عليه طاعة الجهل حيناً فما فعل من جهة طريان طاعة الجهل فهو لئمة ممحّوة ان شاء الله، و بين المراتب المذكورة فى الحسنات و السيّئات درجات غير محصورة بحسب الشدّة و الضعف و المذكورة امّهااتها، هذا بحسب نسبة الحسنة و السيّئة الى الفاعل؛ و بهذا الاعتبار يصير شرب دعبل صغيرة و صلوة النّاصبين كبيرة و لذلك ورد: لا صغيرة مع الاصرار، اى مع التّمكّن فى طاعة الجعل بحيث كلّما تمكّن من تلك المعصية وقع فيها؛ و لا كبيرة مع الاستغفار، اى مع بقاء طاعة العقل بحيث يحمله على الاستغفار و قد تعتبر النسبة بين انواع الحسنات و السيّئات مع قطع النّظر عن الفاعل او مع اعتبارها الى فاعل واحد من جهة واحدة فيعدّ بعضها احسن من بعض فى

الحسنات و بعضها اغلظ من بعض فى السيئات؛ كالوطى الحرام اذا اعتبر من فاعل واحد فانه مع المحصنة والذاكران اغلظ من الوطى مع غير المحصنة، و الوطى مع امرأة غير محصنة اغلظ من الوطى مع البهائم، و الوطى الحرام اغلظ من النظر الحرام، فمعنى الاية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه باجتناّب التمكن فى طاعة الجهل نكفر عنكم سيئاتكم التى تصدر عنكم بطاعة الجهل و نمحو لِمَاتِكُم التى تعرض عليكم [و] بعد تكفير اثر الجهل الذى يمنعكم من الدخول فى دار كرامتى و محوه [نُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا] ادخالاً او مكاناً [وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ] التمنى طلب امر محال او طلب شىء من غير تهية اسباب وصوله و يجوز ان يراد كل من المعنيين والمراد بما فضل الله اما النعم الصورية من سعة العيش و الامن و الصحة و القوة و العظمة فى الجسم و الجاه و المسكن و الزوج و القوى و الجوارح و غيرها او النعم الباطنة من الاخلاق و العلم و الحكمة و حسن التدبير و الالفة و الزهد و الطاعة و غيرها، و التعبير عن النعم بما فضل الله للاشارة الى علة النهى عن التمنى و الامر بالسؤال من فضله و لما كان النهى وارداً على التمنى اى الطلب من دون حصول الاسباب مقيداً بكون المطلوب النعم المتفضل بها الله على البعض كان المراد النهى عن كل من التمنى و قيده كانه قال: لا تطلبوا شيئاً بدون اسباب حصوله لانه [لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ] فتوسلوا بالاسباب و لا تطلبوا نعم بعضكم لانها من فضل الله عليه فتوجهوا الى الله [وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ] فاشار الى علة النهيين و مفهوم مخالفتها مع ايجاز، و السؤال اما بلسان القول و لا اعتداد به فان الاجابة و الافضال بقدر الاستعداد، او بلسان الاستعداد و الحال سواء كان مقترناً بلسان القول او لم يكن فانه لا يخفى على الله قدر الاستعداد و خفايا الاستحقاق [إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا] فكيف يخفى عليه قدر

استحقاقكم ولما اشار في هذه الآية الى توقف الافضال على الاستعداد و
الاستحقاق بالكسب و توجه ان يقال ان الله تعالى قد يتفضل على عباده بمال
مورثهم ولا استعداد بالكسب لهم هنا اشار تعالى الى الاستعداد والكسب هناك
ايضاً فان الاستعداد والكسب اعم من ان يكونا بالاختيار او بالتكوين فان
التوارث لا يكون الا بين متناسبين بالنسبة الجسمانية و بهذه النسبة يكتسب كل
من المتوارثين كيفية من الاخر و سخيّة له بها يستحق افضال الله بمال احدهما
على الاخر و ايضاً كل منهما لحمه من الاخر او كاللحمه فكسب احدهما اختياراً
كأنه كسب الاخر او بين متناسبين بالنسبة لا كسبيّة الاختيارية كعقد الملك في
مولى المعتق و عقد ضمان الجريرة في ضامن الجريرة و عقد الاسلام و الايمان
في النبي ﷺ او الامام عليّ عليه السلام فقال [و] ليس للرجال و النساء ان يرثهم كل واحد
منتسباً او غير منتسب بل [لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلِيًا مَخْصُوصَةً فِي الْاَرْتِ اى اقارب
مخصوصة او ذوى نسب مخصوصة نتفضل عليهم باستحقاق نسبة القرابة او نسبة
العقد يرثون] [مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ]
عقد الملك او عقد ضمان الجريرة او عقد الاسلام و الايمان يعنى اذا لم يكن
قريب نسبى فالمولى المعتق بالتفصيل الذى ذكر فى الفقه، فان لم يوجد فضا من
الجريرة، فان لم يوجد فالنبي ﷺ او الامام عليّ عليه السلام، و على ما بيناه فلا حاجة الى القول
بالنسخ فى الآية كما قيل انه كان الرجل يعاقد الرجل بنحو عقد ضمان الجريرة
فيكون للحليف السّدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله تعالى: و اولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض [فَأَتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ] المقرّر فان لهم استحقاقاً و كسباً [إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا] فيشهد دقائق الاستحقاق بحسب النسب و
اتى هنا بشهيداً و هناك بعليماً لدقة الكيفية الحاصلة من النسب كأنها لا يمكن
تمييزها الا بالمشاهدة فان العلم فى الاغلب يستعمل فى كليات الامور و فى العلم

الحصولى و الشهود فى جزئيات الامور و العلم الحضورى [الرّجال قوّمون على النّساء] قائمون عليهنّ قيام الولاة على رعيّتهم مراقبون احوالهنّ مقيمون اعوجاجهنّ كأنّ المنظور كان بيان وجه استحقاق التّوارث بينهما فانه و ان كان مستفاداً من ذكر عقد الايمان لكن لظهور عقد الايمان فى الثلاثة السابقة كان يمكن اختفاء هذا ثم اتبعه ببيان آداب المعاشرة بين الازواج [بما فضّل الله بعضهم على بعض] بتفضيله الرّجال فى الجثّة و القوّة و الادراك و حسن التدبير و كمال العقل [وبما أنفقوا من أموالهم] يعنى لهم فضيلة ذاتيّة و فضيلة عرضيّة بكلّ يستحقّون التّفضيل و التّسلّط فعليهم مراقبتهنّ و سدّفاقتهنّ و قضاء حاجتهنّ و عليهنّ الانقياد و قبول نصحهم و حفظ غيبهم [فالصّلحت] منهنّ لا يخرجن ممّا هو شأنهنّ و حكمهنّ بل هنّ [قننت حِفْظْتُ] لا نفسهنّ و اموال ازواجهنّ [للّغيب] اى فى غيبهنّ عن الازواج او غيب الازواج عنهنّ على ان يكون اللّام بمعنى فى او حافظات للاشياء الغائبة عن نظر ازواجهنّ من اموالهم و انفسهنّ [بما حفظ الله] نسب الحفظ هنا و التّفضيل هناك الى نفسه اشارة الى ان كلّ من اتّصف بصفة كمال انما هو من الله لا من نفسه [و] اما غير الصّالحات [الّتي تخافون نُشُوزَهُنَّ] خروجهنّ عن طاعتكم فاداب المعاشرة معهنّ مداراة بالنّصح و ان لم يكفنن فبالمهاجرة قليلاً بحيث لا تنافى قسامتهنّ فان لم تنجع فيضربهنّ بحيث لم يقطع لحماً و لم يكسر عظماً [فَعِظُوهُنَّ] بالقول [وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ] بالاستدبار عنهنّ [وَأَضْرِبُوهُنَّ] فبين الافراد ترتيب [فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً] بالايداء و التّحكّم بما لم يرخصه الشّارع [إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً] فلا تغفلوا فى اعلائكم على النّساء عن علوّ الله عليكم فيورثكم الغفلة التّعديّ عليهنّ [وَإِنْ خِفْتُمْ] يا اولياء الرّوجين او ايّها الحكّام [شِقَاقَ بَيْنِهِمَا] اى

الاختلاف والنزاع فإن كلاً من المتنازعين في شق غير شق الآخر [ف] اصلحوا بينهما فإنه من لوازم الايمان والقربة والحكومة ولا تكلوهما الى انفسها ف [ابعثوا حكماً من أهلهي و] يكونان بحسب القربة شفيقين لهما مريدين للاصلاح ويكون ارادتهما للاصلاح مؤثرة فيهما فإنه كما يكون امزجة الاقرباء متناسبة في الصحة والمرض سريعة التأثير من احوالهم في الغلب كذلك يكون نفوسهم متناسبة في الغلب سريعة التأثير بالحكماء من الاقرباء [إن يريد آصلحاً] بينهما يؤثر ارادتهما في نفوس الزوجين ويستعد ان بذلك التأثير لافاضة التوافق من الله بينهما و ان يستعد لذلك [يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً] بما به يستعد ان للتوافق فيأمركم به [خيراً] بكيفية التوافق وهو اهل خبرة الاصلاح [وأعبدوا الله ولا تشركوا بهي شيئاً] لما اراد ان يبين آداب حسن النسبة مع الاحقاء ببذل المحبة وحسن الصحبة قدم نفسه لانه احق الاحقاء بحسن النسبة وبذل الخدمة و بين طريق حسن النسبة معه باخلاص العبودية ونفي الشراكة في العبودية لانحصاره فيهما و اطلق طريق حسن النسبة مع غيره لعدم انحصاره في امر مخصوص و رتب المستحقين للخدمة بحسب ترتبهم في الاستحقاق ولتعميم الوالدين للروحانيين واستحقاقهما التفرد في النظر وعدم الاشراك بهما ولذلك فسّر الكفر والشرك في الايات في تفاسير المعصومين عليه السلام بالكفر والاشراك عليه السلام او بالولاية قرنهما بنفسه، و اسقط الفعل و آخر المصدر ليوهم ان قوله بالوالدين عطف على الجار والمجرور و ان المعنى [و] لا تشركوا [بالولدين] احسنوا [حسناً] بهما [وبذى القربي].

تحقيق الوالدين و سائر الاقرباء و تعميمهم

و الوالدان هما اللذان باعدادهما و حركاتهما المخصوصة اوجد الله
نطفتك و اصل مادتك و هذه السببية كلما كانت فى شىء اقوى كان باسم الوالد
اخرى و ان كان العامة العمياء يخصّون هذا الاسم بالمعدّ لنطفتك الجسمانيّة
غافلين عن كيفيّة تولّدك الرّوحانيّ فالافلاك و العناصر آباء للمواليد، و العقل و
النّفس الكلّيان والدان لعالم الطّبع، اذ بالقاء الافلاك بحركاتها الدورية و كواكبها
التي هي كالقوى الانسانية الاثار على العناصر و قبول العناصر لها كتأثير النساء
عن الرّجال و قبول ارحامهنّ لنطفهم يتولّد المواليد و تنمو و تبقى و هي فى بقائها
و نمائها ايضا محتاجة الى تلك الالباء بخلاف حاجة الحيوان الى آباءها الجسمانيّة
فانّها بعد حصول مادّتها و حصول قوام مالمادّتها مدّة كونها فى الرّحم غير محتاجة
الى آباءها، و بالقاء العقل الكلّي نقوش العالم على لوح النّفس الكلّيّة التي هي
كالبدور يوجد عالم الطّبع و عالم الطّبع فى بقائه محتاج الى ذينك الوالدين، هذا
فى العالم الكبير و اما فى العالم الصّغير الانسانى فبعد تسويته يوجد آدم الصّغير و
حواء الصّغرى بازدواج العقل و النّفس و بازدواجهما يولد بنو آدمو ذريّتهما، و
بازدواج الشّيطان و النّفس الامّارة يولد بنو الجانّ و ذريّة الشّيطان؛ هذا بحسب
التّكوين فى العالمين، و اما بحسب الاختيار و التّكليف و هو مختصّ بالانسان
الضعيف فقد جرت السّنة الالهية ان يكون توليد المواليد الاختيارية من القلب و
مراتبه و جنوده الخلقيّة و العلميّة و العيانيّة بتعاقد نفسين مأذونتين من الله و
ايصالهما اثر الامر الالهى الى المكلف بتعاقد هما لتطابق التّكليف و التّكوين فانّ
الاوامر التّكليفية متسبّبة عن الاوامر التّكوينية و موافقه لها، و ان لم ندرك فى
بعضها كيفيّة التّوافق لعدم العلم بالتّكوين و تلك السّنة كانت جارية من لدن آدم
عليه السلام الى زماننا هذا و تكون باقية الى انقراض العالم، و ان لم يبق لها اثر ولا بين
العامة منها ذكر ولا خبر. فانّ صحّة الاسلام فى الصّدر و دخول الايمان فى القلب

ما كان الا بتعاقد شخصين يكون احدهما مظهراً للعقل الكلّي والاخر مظهراً للنفس الكلّيّة المخصوصة والميثاق المخصوص: انا وعلّي عليه السلام ابوا هذه الامّة يهديك؛ كل نفس معها سائق وشهيد يشهد لك، واجعل لي وزيراً من اهلي يكفيك فمحمّد ﷺ وعلّي عليه السلام مظهر العقل والنفس الكلّيين وبالبيعة على ايديهما يتولّد جنود العقل الاختيارية، واعدائهما مظاهر الجهل والنفس الامارة الكلّيين وبالبيعة على ايديهم يتولّد جنود الجهل الاختيارية، وقد فسّر المعصومون عليه السلام الوالدين في القرآن بمحمّد ﷺ وعلّي عليه السلام وفسّروا ان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم بالجبت والطاغوت، ويسمّى الصوفيّة مظهر العقل بالمرشد ومظهر النفس بالدليل ولسان الفرس «پير ارشاد و پير دليل» وبحسب تفاوت مظهريّتهما وتصرفهما يكون احدهما مظهراً لاسم الله او الرّحيم والاخر مظهراً لاسم الرّحمن وباعتبار هذه المظهرية والاثنيّة قال تعالى: قل ادعوا الله او ادعوا الرّحمن فان التّخيير والترديد ليس باعتبار اللفظين فانّهما آلتا الدّعوة وليس مدعوّين ولا مفهومى اللفظين فانّهما ايضاً عنوانا المدعوّين والمدعوّ لا محالة امر حقيقى لا امر ذهنى، والذّات الاحدية الّتى هى مصداق ذينك اللفظين لا تكسر فيه فلا بد وان يكون المدعوّ امرين يكونان مظهرين لمفهومي هذين الاسمين حتّى يصحّ هذا الترديد لا يقال: المراد ادعوا الذّات الاحدية بلفظ الله او بلفظ الرّحمن **لأنّه يقال:** ظاهر اللفظ غير هذا والحذف والاىصال فى مثل هذا شاذّنا فى الفصاحة وتكرار ادعوا ينافيه وجعل ادعوا بمعنى سمّوا ايضاً بعيد، فالمراد ادعوا مظهر اسم الله او ادعوا مظهر اسم الرّحمن، والدّعوة هى طلب المدعوّ للورود على الدّاعى والحضور عنده امّا لانّ المطلوب منه حضور ذاته عنده او امر غير ذاته يحصل من حضور ذاته وليس معناها مسألة شىء من المدعوّ حاضراً كان ام غائباً وبهذا وامثاله استشهد الصّوفيّة على انّ المطلوب من دعاء الله او دعاء

مظاهره هو حضور المدعو عند الدّاعی و یسمّونه حضوراً و فکراً.

تحقیق تمثّل صورة الشّیخ عند السّالك

و بعضهم یقولون: لابدّ ان یجعل السّالك صورة الشّیخ نصب عینیه و یسمّون هذا الجعل و التّصویر حضوراً و یستشهدون بمثل ما ورد من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وقت تكبيرة الاحرام تذكّر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و اجعل واحداً من الائمة نصب عینیک؛ و لکنّه بعيد عن الطّریق المستقیم فانّ الحضور هو الاتّصال بروحانیّة الشّیخ و ظهور مثاله لَدِیک لا تصویر صورة مثل صورته و جعلها نصب العین فانّها مردودة الیک و نوع کفر و شرک و بعد ما یقال انه کفر یقولون هو کفر فوق الکفر و الایمان كما قال المولوی رحمته الله:

چون خلیل آمد خیال یار من ظاهرش بت معنی او بت شکن

لكن نقول: تصویر صورة الشّیخ بالاختیار و تقييد الخيال به من قبیل عبادة الاسم دون المسمّى و تشبّه بعبدة الاصنام و جحيم عاجلة ینبغی للعاقل العبور عنها كما قال المولوی رحمته الله:

جمله دانسته که این هستی فح است ذکر و فکر اختیاری دوزخ است
لكن لابدّ للسّالك من العبور علیها. و احسنوا بذی القربى بعد الله و
الوالدين فانّ اولی الاحقّاء بالاحسان ذو و القربى سواء كانوا جسمانیین ام
روحانیین فی العالم الكبير او الصّغير [وَأَلْتَمَمِیْ وَأَلْمَسْكِیْنِ] قد مضى
تفسیرهما و تعمیمهما [وَأَلْجَارِ ذِی الْقُرْبَى] النّسبیّة و تأخیره بلحاظ الجوار
لا القربة او المکانیّة [وَأَلْجَارِ الْجَنَّبِ] البعید النّسبیّ او المکانیّ و حقّ الجوار
كما فی الاخبار الی اربعین داراً من الجوانب الاربعة او من کلّ جانب
[وَالصّاحِبِ بِالْجَنَمِ] کالرّفیق فی تعلّم او حرفة او سفرٍ [وَأَبْنِ السَّبِيلِ]